



الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

مقابلة سنة اليوبيل العامة

14 مايو / آيار 2016

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

لا يبدو نهاريًا جيّدًا ولكنكم شجعان وأتيتم بالرغم من المطر... شكرًا. هذه المقابلة العامة ستم في مكانين: المرضى، بسبب المطر، سيكونون في قاعة بولس السادس لأجل راحتهم وسيتابعوننا عبر شاشة عملاقة، ونحن هنا. ولكننا متّحدون جميعًا وأقترح عليكم أن نحبيهم بالتصفيق. ليس من السهل أن نصفق والمظلة في يدنا أليس كذلك؟

بين العديد من جوانب الرّحمة، هناك واحد يقوم على الشّعور بالشفقة والتأثر إزاء الذين يحتاجون للحبّ. الشّفقة هي مفهوم موجود في العالم اليونانيّ - الرومانيّ، وكان يشير إلى فعل خضوع للرؤساء: أولاً العبادة الواجبة للآلهة، ومن ثمّ احترام الأبناء لوالديهم ولاسيّما المسنين. أمّا اليوم فينبغي علينا أن نتبّه لكي لا نخلط الشّفقة بتلك التقوى المنتشرة والتي هي مجرد إحساس سطحيّ وبهين كرامة الآخر. وفي الأسلوب عينه لا ينبغي أن نخلط الشّفقة بالتعاطف الذي نشعر به تجاه الحيوانات التي تعيش معنا؛ ففي الواقع يحصل أحيانًا أننا نختر هذا الشعور تجاه الحيوانات ونبقى غير مباليين إزاء آلام الإخوة. لكن كم من مرة نرى أشخاصًا متعلّقين بالقطط والكلاب ولا يساعدون جارههم الجائع أو جارتهم الجائعة... هذا الأمر ليس مقبولًا!

إنّ الشّفقة التي نريد أن نتكلّم عنها هي تعبير عن رحمة الله. إنّها إحدى مواهب الروح القدس السبع التي يقدّمها الربّ لتلاميذه ليجعلهم "مطيعين للإلهامات الإلهيّة" (تعليم الكنيسة الكاثوليكيّة، ١٨٣٠). تخبرنا الأناجيل مرّات عديدة عن الصّرخة العفويّة: "رحمك"، والتي وجهها يسوع أشخاص مرضى وممسوسون، فقراء أو معذّبون (را. مر ١٠، ٤٧ - ٤٨؛ متى ١٥، ٢٢؛ ١٧، ١٥). وكان يسوع يجيب الجميع بنظرة الرّحمة وتعزية حضوره. من خلال توسّلات المساعدة وطلبات الشّفقة، كان كلّ فرد يعبر أيضًا عن إيمانه بيسوع إذ يدعو "معلّم"، "ابن داود" و"ربّ". لقد شعروا أنّ فيه شيئًا غير عاديّ بإمكانه أن يساعدهم ليخرجوا من حالة الحزن التي كانوا يعيشون فيها. استشفّوا فيه محبة الله عينه. وبالرغم من أنّ الجمع كان يزحمه كان يسوع يلاحظ توسّلات الشّفقة تلك وكان يرقّ لهم لاسيّما عندما كان يرى أشخاصًا متألّمين ومجروحين في كرامتهم كما في حالة المرأة النازفة (راجع مرقس ٥، ٣٢). لقد كان يدعوهم ليثقوا به وبكلمته (را. يو ٦، ٤٨ - ٥٥). بالنسبة لیسوع الشّعور بالشفقة يوازي مشاركة حزن الذي يلتقي بهم وفي الوقت عينه العمل شخصيًا لتحويل هذا الحزن إلى فرح.

نحن² أيضاً مدعوون لننمي في ذواتنا مواقف شفقة إزاء العديد من حالات الحياة، فننفض عنا اللامبالاة التي تمنعنا من رؤية حاجات الإخوة الذين يحيطون بنا وتحرر من عبودية الرفاهية المادية (راجع ١ طيم ٦، ٣-٨).

لننظر إلى مثال العذراء مريم التي تعتني بكل واحد من أبنائها وهي بالنسبة لنا المؤمنين أيقونة الشفقة. ويعبر دانتية أليغاري عن هذا الأمر بصلاة للعذراء الموضوعه في قمة الفردوس: "فيك الرحمة وفيك الشفقة... فيك يجتمع كل الصلاح الموجود في الخليقة".

Speaker:

[أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، نتوقف اليوم للتأمل حول جانب من جوانب الرحمة، وهو الشعور بالشفقة والتأثر إزاء الذين يحتاجون للحب. إن الشفقة التي نريد أن نتكلم عنها هي تعبير عن رحمة الله. إنها إحدى مواهب الروح القدس السبع التي يقدمها الرب لتلاميذه ليجعلهم "مطيعين للإلهامات الإلهية". تخبرنا الأناجيل عن الصرخة العفوية: "رحمكم" التي وجهها يسوع أشخاص مرضى وممسوسون، فقراء أو معذبون. وكان يسوع يجيب الجميع بنظرة الرحمة وتعزية حضوره. فبالنسبة ليسوع يوازي الشعور بالشفقة مشاركة حزن الذين يلتقي بهم وفي الوقت عينه العمل شخصياً لتحويل هذا الحزن إلى فرح. أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، نحن أيضاً مدعوون لننمي في ذواتنا مواقف شفقة إزاء العديد من حالات الحياة، فننفض عنا اللامبالاة التي تمنعنا من رؤية حاجات الإخوة الذين يحيطون بنا وتحرر من عبودية الرفاهية المادية].

* * * * *

Santo Padre: Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, la Vergine Maria è l'icona della pietà: vi invito a mettervi alla scuola della Madre di Dio per imparare da Lei ad amare il Signore e il prossimo. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ الْحَاجَّ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، إِنَّ الْعِزَّاءَ مَرْيَمَ هِيَ أَيْقُونَةُ الشَّفَقَةِ، أَدْعُوكُمْ لِلْإِقْتِدَاءِ بِمَسِيرَةِ أُمِّ اللَّهِ لِتَعَلَّمُوا مِنْهَا مَحَبَّةَ اللَّهِ وَالْقَرِيبِ. لِيَبَارِكُكُمُ الرَّبُّ!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2016

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana